

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[220] ويستفاد جيداً من هذا التعبير أن "الخوف" و"الحرص" و"البخل" لا تنسجم مع

روح الإيمان، لأنّ المؤمن يتوكل في جميع أُموره على الله تعالى، ومن كان يملك مثل هذا الأساس المتين في حركة الحياة لا يمكن أن يعيش الخوف ولا البخل ولا الحرص، لأنّه يعيش الأمل برحمة الله وفضله فلا يتعلق قلبه بشيء من حطام الدنيا. 2 - وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال : "الْجُبْنُ وَالْحِرْصُ وَالْبُخْلُ غَرَائِزُ سُوءِ

يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ سُبْحَانَهُ" (1). وهذا الحديث في الحقيقة بيان آخر لما ورد في الحديث السابق حيث يبيّن الجذور الأصلية لهذه الصفات الرذيلة. 3 - وقد نهى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) اتباعه من استشارة الجبناء لأن خوفهم يؤثر في صياغة الرأي ويبعده عن جادة الصواب : "لَا تُشْرِكَنَّ فِي رَأْيِكَ جَبَانًا يُضَعِّفُكَ عَنِ الْأَمْرِ وَيُعْطِمْ عِلْمَكَ مَا لَيْسَ بِعَظِيمٍ" (2). ونفس هذا المعنى ورد في عهد الإمام لمالك الاشتهر بشكل آخر حيث نهى الإمام علي مالك الاشتهر عن مشورة البخلاء

والجبناء والحريصين. 4 - وهذا الموضوع إلى درجة من الأهمية بحيث إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بعدم اشتراك الأفراد الجبناء في أي جهاد ضدّ المشركين لئلاّ يُضعفوا معنويات الآخرين، فقال : "مَنْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ جُبْنًا فَلَا يَغْزُ". 5 - وفي حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يوضح الحديث أعلاه ويقول بصراحة : "لَا يَحِلُّ لِلْجَبَانِ أَنْ يَغْزَوْا، لَازِمُهُ يَنْهَازِمُ سَرِيعًا وَلَئِنْ لَيْدَظُرَ مَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَغْزُو بِهِ فَلَا يُجَاهِزْ بِهِ غَيْرَهُ" (3). -- 1. غرر الحكم، ج 10090. 2. غرر الحكم، ج 10349. 3. بحار الأنوار، ج 97، ص 49.